

حكايات الطفل الذكي

مجموعة قصصية للأطفال

<http://ambicivillanion2.blogspot.com>

Amly



حكايات الطفل الذكي

مجموعة قصصية للأطفال

دار الفجر للطباعة

حكايات الطفل الذكي



صدر منها

- حكايات الطفل الذكي
- حكايات الطفل الوديع
- حكايات ممتعة للطفل
- حكايات مسلية للطفل



دار الفجر للطباعة

WWW.daral-fajr.com
Email: info@daral-fajr.com

حكايات الطفل الذكي

سلسلة قصص الأطفال



دار الشرق العربي

4	هاني والقط
22	ماء الحياة
41	همام وعشبة الحياة
55	جودي الصغيرة
71	الفطيرة المتدحرجة
86	شراء الظل
102	الفاس الذهبي
119	الفتاة السمكة
140	الحوزات الفلات



مقدمة

القصيدة انعكاس للحياة.. إنها بمثابة الجناحين للطائر...
وهذه القصص القصيرة... التي تقدمها لأحيائنا الصغار
نوفر لهم الطعة والقائدة.. ونفتح أمامهم أبواباً للعلم
والطرفة... ونضيق بين أيديهم لئلا يمشوا من الزمان
الأدب بأسلوب رشيق وممتع.. نريد في جملة الصور
والرسوم الأنيقة...

نأمل أن يحب الأطفال هذه
القصص...
وان يسافروا
من قراءتها...



جلس هاني الصغير في إحدى زوايا المنزل ونظر إلى القط وقال
له بحرر. والآن يا قطي الصغير! كيف سأعتني بك؟
ولكنه دهم عندما سمع القط يتكلم... ويجيبه قائلاً: لا تقلق
بشأني يا صديقي... سجد طريقة ما...



هاني والقط

كان في قديم الزمان رجل يملك طاحوناً وحماراً وقطاً. وعندما
مات هذا الرجل الفقير تقاسم أولاده ما تركه من بعده: فآخذ الولد
الكبير الطاحون... وآخذ الولد الثاني الحمار... ولم يبق للصغير
(هاني) إلا القط... ثم غادر الأخوان الكبيران المنزل راغبيين العيش
مع هاني الصغير بحجة أنه يتبعهما...





اقترح القط على هاني مغادرة المنزل إلى مكان لا يعرفه فيه
أحد.. فوافق هاني على ذلك الاقتراح..
مشى هاني والقط يوماً كاملاً.. وناما ليلة فسي البراري..
وفي صباح اليوم التالي قال القط لهاني:
احضري لي جزمة وكيساً، ودعني أنصرف.. وسوف نحظى
برزق وفير إن شاء الله.. استغرب هاني هذا الكلام؛ ومع
ذلك فقد أحضرت لصديقه القط ما طلب...



لبسَ القطُّ الجُزْمةَ، وحَمَلَ الكيسَ، وذهبَ إلى حقلِ القمحِ، حيثُ
كانتْ طيورُ الحَجَلِ تَمَلأُ المكانَ هناكَ..
فتحَ القطُّ الكيسَ.. ووضعَ فيه حباتَ مِنَ القمحِ.. لمَ تعرفَ طيورُ
الحَجَلِ بخِطَّةِ القطِّ.. ودخلتْ الكيسَ.. وعندها قفزَ القطُّ بِسرعةٍ،
وربطَ الكيسَ وحَمَلَهُ على ظَهْرِهِ فَرِحاً بِصِيدِهِ الثمينِ...





وبعدَ عدةِ أيامٍ عرَفَ القطُّ
بأنَّ الملكَ يريدُ أنْ يأكلَ لحمَ
أرنَبٍ بَرِّيٍّ... فلمْ يتردّدْ في
إحضارِ أرنَبٍ واهدائه
للملكِ بِاسمِ الأميرِ مهندٍ
أيضاً... وهكذا كانَ القطُّ

يقدمُ للملكِ الكثيرَ منَ
الصيدِ كلِّ يومٍ بِاسمِ الأميرِ
مهندٍ... وكلّما أبدى الملكُ
رغبتهُ في أنْ يكافئَ سيّدَ

القطِّ... الأميرَ (مهنداً)
كانَ القطُّ يعتذِرُ بكلِّ أدبٍ
وتواضعٍ...



كانَ ملكُ تلكَ المدينةِ يُعاني منَ آلامٍ في المعدةِ، وقد وصَفَ لهُ
الطبيبُ أنْ يأكلَ لحمَ الحجلِ المشويِّ...
اهتمَّ القطُّ لهذا النُبأ... وتوجّهَ من فورهِ إلى قصرِ الملكِ بالحجَلاتِ
التي اصطادَها، وطلبَ مقابلةَ الملكِ... وقدّمَها لهُ قائلاً: يا ملكُ
الزّمانِ هذهُ هديةٌ متواضعةٌ من سيّدِي الأميرِ (مهندٍ)... الذي يتمنّى
لكَ الشفاءَ التامَّ..

سمع الملك تلك الاستغاثة فامر رجاله بإنقاذ الأمير مهند ..
وعندها التفت القط وقال للملك:
ايها الملك!.. لقد هاجمنا قطاع الطرق وسرقوا ملابس
سيدي...



وفي أحد الأيام أخذ الملك ابنته الوحيدة في نزهة خارج المملكة
وكان عليه أن يعبر النهر.. وحين علم القط بذلك فرح كثيراً...
طلب القط من هاني أن يذهب ويقتسل في النهر.. وما لبث القط
أن رمى بجميع ملابس هاني القديمة في النهر.. وعندما مر الملك
بدا القط يصرخ:
ارجوكم.. انقذوا سيدي الأمير مهند!.. إنه سيفرق في النهر...





استغلَّ القطُّ ووقوفَ عربية الملك..
فأسرَعَ إلى الحقولِ المُجاورة، وقالَ
للفلاحينَ: إذا أتى أيُّ شخصٍ وسألكمَ عَنْ
صاحبِ هذه الأرضِ... فأخبروهُ بأنّها للأميرِ
مهندسٍ، ووافقَ الفلاحونَ على ذلكَ بكلِّ امتنانٍ...

أمر الملكُ بإحضارِ ملابسٍ ثمينةٍ لهاني. وحديهما ارتداها بدا
هاني شاباً وسيماً بتلكَ الملابسِ الملكيةِ الثمينة... وكان في غايةِ
الأناقة...
أعجبتِ الأميرةُ بجمالِ هاني الشابِ الوسيمِ الذي سمعتْ عنه
الكثير...





كَانَ الْقَاطُ
يَرْكُضُ أَمَامَ
الْمَلِكِ.. وَكَانَ
الْمَلِكُ يَسْأَلُ عَنْ
صَاحِبِ تِلْكَ
الْأَرَاضِي..
فَيَقُولُونَ: إِنَّهَا
لِلْأَمِيرِ مَهْنَدٍ..
وَلَكِنَّ الْحَقِيقَةَ
هِيَ أَنَّ تِلْكَ
الْأَرَاضِي كَانَتْ
مِنْ أَمْلَاكِ
عَفْرِيتٍ لَعِينٍ.. يَسْكُنُ فِي
الْقَلْعَةِ الْمَجَاوِرَةِ..



ابتسم العفريت مَعْتَدًا بِقُدْرَاتِهِ... وَتَحَوَّلَ إِلَى فَارِ فِي الْحَالِ، فَهَجَمَ
الْقَطُّ عَلَيْهِ وَآكَلَهُ... وَعِنْدَمَا وَصَلَ الْمَلِكُ، اسْتَقْبَلَهُ الْقَطُّ وَقَالَ لَهُ:
أَهلاً وَسَهلاً بِكَ فُــسِّي قَلْعَةَ الْأَمِيرِ مَهْدٍ... لَقَدْ شَرَفْتُنَا بِرِيارَتِكَ
الْكَرِيمَةِ يَا مَوْلَايَ...



رَكُضَ الْقَطُّ إِلَى قَلْعَةِ
العفريت وقال لَهُ متَحَدِّياً:
هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَى
سَبْعٍ مُخِيفٍ؟.. فَهَزَّ الْعَفْرِيتُ

رَأْسَهُ مُظْهِراً قُوَّتَهُ... وَفِي
ثَوَانٍ بَدَأَ سَبْعُماً مُخِيفاً...
فَخَافَ الْقَطُّ مِنْهُ... وَأَسْرَعَ
فَقَفَزَ إِلَى السَّقْفِ... وَطَلَبَ
مِنَ الْعَفْرِيتِ أَنْ يَتَحَوَّلَ إِلَى
فَارٍ...



قال الملك للشباب: أريدك أن تكون زوجاً لابنتي الوحيدة... وسلم
الملك على هاني يداً بيد، وأعلن هاني قبوله بذلك الشرف العظيم..
وتزوج الأميرة... ودعا الفلاحين من القرى المجاورة إلى وليمة
عرسه...

شكر هاني صديقه القط على كل الخدمات الجليلة التي قدمها
له... وقام بإهداء القط جميع أملاك العفريت، فأصبح القط غنياً
جداً... ولم يعد بحاجة لأن يصطاد الفئران... لكنه مع ذلك فقد كان
يطارد الفئران... لا لكي يأكلها... بل ليلعب معها ويتسلّى..



استأذن الابن الأكبر والدته
للبحث عن ماء الحياة، غير أن
الملك لم يوافق.. لأن الأمر خطير
جداً، وقال بأنه يفضل الموت
على تعريض ابنه لذلك الخطر،
ولكن تحت إصرار الولد البكر
ورجائه المتكرر، وافق الملك في
النهاية...

فرح الولد الكبير فرحاً عظيماً،
واعتقد أنه إذا أحضر ماء الحياة
فسوف ينال رضى والده..
وسيكون الملك من بعده، حتى
لقد ظن أنه أصبح الملك...



ماء الحياة

يحكى أن ملكاً طيباً مرض مرضاً غريباً حير الأطباء.. ولم يجدوا
له علاجاً يشفيه منه... وكان أولاده الثلاثة يكون عليه خفية في
حديقة القصر.. وذات مرة جاءهم شيخ عجوز.. وأخبرهم بأن
هناك ماء يسمى ماء الحياة.. إذا شرب منه الملك فإنه سيشفى
بإذن الله.. ولكن الحصول عليه صعب وخطير.. إلا أن عليهم أن
يحاولوا.. لإنقاذ حياة أبيهم الملك الطيب...



في اليوم التالي رحل الولد الأكبر، فقابلَ قزماً صغيراً... فسأل
 القزم الولدَ بعدَ السلامِ عليه بِأدبٍ واحترامٍ: إلى أينَ أنتَ
 ذاهبٌ؟.. قال: وما شأنك أنتَ أيها القزمُ التافه؟.. صرخَ الولدُ
 الكبيرُ بتفاخُرٍ وتعاظُمٍ... وطلبَ منَ القزمِ أنْ يغرُبَ عنْ وجهه...
 غضبَ القزمُ غضباً شديداً، وتمتَمَ ببعضِ الكلامِ الغريب... ولما
 تابعَ ابنُ الملكِ سيرةَ وجدِ نفسه فـلـسي وادِ عميقٍ سجيناً مقيداً
 بالأغلال...



طلالت غيبة الولد الكبير عن المملكة .. فطلب الابن الأوسط
الإذن بالرحيل للبحث عن ماء الحياة .. وكان يحدث نفسه
كاخيه الأكبر بالرغبة في أن يصبح ملكاً بعد أبيه ...
وفي طريقه قابل الأخ الأوسط القزّم الصغير .. وكان هذا أكثر
تكبراً وتعالياً فـ في جوابه من أخيه الأكبر ... فما لبث أن وجد
نفسه سجيناً في قعر ذلك الوادي العميق الذي لا يستطيع
الخروج منه أحد .



فرِحَ القَزَمُ كثيراً وقالَ للأمير: انتَ لا تُشَبِّهُ أخوَيْكَ المتكَبِّرَينَ...
ولذلكَ سوفَ أَسَـاعِدُكَ للحصولَ على ماءِ الحياة... وقَدَّمَ القَزَمُ
لِلأميرِ عَصاً حديدِيَّةً وقطعتَينِ مِنَ الخَبْزِ... وأخبرَهُ كيفَ يَجِدُ
الماءَ.

مرُّ زَمَنٍ طَوِيلٍ على غِيَابِ الأخوينِ، وازدادَ مَرَضُ الملكِ..
فطَلَبَ الولدُ الصَغِيرُ الإِذْنَ بِالرَّحِيلِ... لِلبَحْثِ عَنِ أَخَوَيْهِ..
وإِحْضَارِ ماءِ الحَيَاةِ لوالِدِهِ...
وفي الطَّرِيقِ التَقَى الولدُ الأصغرُ بِالقَزَمِ... ولكِنَّهُ عامِلُهُ بِأَدَبٍ
واحْتِرَامٍ على النقيضِ مِنْ سُلُوكِ أَخَوَيْهِ مِنْ قَبْلِ...



ووجد هناك أميرة المملكة المجاورة
أسيرةً فأنقذها.. فأخبرتهُ بمكان
الماء في القصر... وكان على
الأمير أن يحصلَ على بعض الماء
ويخرجَ من القصر قبلَ منتصفِ
الليل... والا سيُحبَسَ بداخل ذلك
القصر المسحور...

مشى الأمير حتى دخل إحدى
غُرَف القصر وكان مرهقاً..
فاستلقى على سرير هناك
ونام...



وصل الأمير الصغير إلى القصر
السحري.. كما وجّهه القزم.. الذي
أوصاه بطرق باب القصر السحري
بالمصا الحديدية... ولما طرق الأمير
الباب خرج إليه سبعان.. فالتقى
الأمير بقطعتي الخبز للمسبعين كما
أشارَ عليه القزم، فتراكه يدخلُ
القصر... وعندما دخل الأمير
القصر وجدَ هناك سيفاً وقطعةً من الخبز..



فرح الأمير فرحاً عظيماً لحصوله على ماء الحياة.. وقابل في طريق العودة ذلك القزم الصغير.. وعندما رأى القزم الأمير يحمل سيفاً بيده قال له: هل تعلم بأن هذا السيف يهزم جيشاً بأكمله؟.. وأن قطعة الخبز هذه مهما أكلت منها لا تنتهي؟...



وعندما استيقظ الأمير كانت الساعة الثانية عشرة إلا ربعا... هب الأمير واقفياً واسترع فملاً زجاجة من ماء الحياة... ومع خروجه من القصر دقت الساعة الثانية عشرة.. وأغلق الباب.. ولكن الأمير فقد حذاءه داخل القصر...



طلب الأمير من ذلك القزم أن يفك أسر أخويه .. فاحترم القزم
رغبته وأطلق سراحهما .. ولكنه طلب منه أن يبقى حذراً من
أخويه ...

ولما رأى الأمير الصغير أخويه بصحة جيدة فرح .. وأخبرهما كيف
حصل على ماء الحياة ...

وفور وصولهم إلى القصر قدّم الولد الصغير ماء الحياة للملك، ولكنه
عندما شرب ذلك الماء ازدادت حالته سوءاً واشتد عليه المرض.. كم قام
الأخوان بتقديم ماء الحياة الحقيقي لأبيهما.. فشرب الملك منه.. وزال
مرضه مباشرة.. واستعاد الملك صحته...

وهنا استغل الأخوان الماكران الفرصة لتبغيض الملك بأخييهما الصغير..
وكذبوا عليه فزعموا بأن أخاهما الصغير حاول أن يؤذيهم ويضرهما...
مثلما حاول إيذاء الملك بعد ذلك.. غضب الملك غضباً شديداً وأمر أحد
الصيادين بقتل الأمير الصغير...



ففي طريق العودة كانت هناك مملكة عمّت فيها الفوضى... فقام
الأمير بإطعام الشعب من قطعة الخبز التي أحضرها من القصر
المستحور... وأعطى الملك السيف ليسيطر به على المتمردين ويهدئ
الأمور... وفي طريقه كان الأمير يستخدم سيفه السحري وخبزة...
فانقذ ثلاث دول من الدمار ثم وصلوا إلى البحر وركبوا السفينة
باتجاه مملكتهم ولكن الأخوين الحاقدين على الأخ الصغير أخذوا ماء
الحياة سراً ووضعوا بدلاً منه بعض ماء البحر...





لم يقدر الصيادُ على قتل الأمير الصغير لأنه يعرف
إخلاصه وطيبته... وبعد ثلاثة أيام جاءت ثلاث
عربات محملة بالذهب والجواهر هدية للأمير
الصغير... وذلك عرفانا بصنيعه الكريم.. وإخلاصه للدول
الثلاث التي مر بها، فتنبه الملك... واكتشف خداع ولدیه
ومكرهما بأخيها الصغير.. وتدم أشد الندم على أنه أمر
بقتله... وعندما أخبره الصياد بالحقيقة سر لعدم موت ولده
الطيب.. وطلب من الصياد إعادة الأمير الصغير...



همام وعشبة الحياة

على سطح جبل كبير، كان همام الصغير يعيش مع أمه الأرملة الفقيرة. كان هو ابنها الوحيد... كانت الحياة قاسية على الأم والولد... ولكنهما كانا سعيدين... لا تعرف الهموم طريقها إلى حراقتهم. وفجأة مرضت أم همام، وأصبحت قعيدة الفراش. وكان همام يقوم ليلاً ونهاراً على رعاية أمه، ولم يكن يملك النقود التي تكفي ليحضر لها طبيباً يشرف على معالجتها...

وعاد الأمير الصغير إلى المملكة... وكان يتذكر تلك الأميرة التي أنقذها، لذلك فقد توجه فور عودته إلى مملكة الأميرة لخطبتها... فرح والد الأميرة... وبارك زواجها بذلك الأمير الشجاع الطيب القلب... أما الأخوان الماكران فقد هربا بعيداً وراء البحار ولم يرجعا إلى مملكة أبيهما بعد ذلك...



وفى صبيحة اليوم التالي انطلق هُمامٌ متوجهاً إلى جبل النور...
وفى طريقه شاهدَ غُراباً مربوطاً بحبلٍ.. فأسرع هُمامٌ متوجهاً
نحو الغُراب.. وقطع الحبل... وانقذ الغُراب المسكين...
(شكراً لك يا هُمام وسأردُّ لك الجميل).. قال الغُراب.. ورفرفَ
بجناحيه وطارَ مبتعداً في السماء...



ازدادت حالة الأم سوءاً، فدعا هُمام الصغير قائلاً: أيُّها السماء
الرحيمة.. أرجوك أنْ تُنقِذي أُمي.. أرجوك!..
وما أنْ انتهى هُمامٌ من دعواته حتى طلعتْ عليه أميرةٌ وهمستْ في
أذنه قائلةً: إذا كنتَ تريدُ أنْ تنقِذَ أمك فعليك أنْ تذهبَ إلى قمة جبل
النور العالي.. وتُحضِرَ من هناك (عُشبة الحياة)...



وعندما تابع هُمَامٌ سِيرَةَ شَاهِدٍ ثَعْلَباً يَرْكُضُ وَرَاءَ دِيكَ.. فَاسْرَعَ
هُمَامٌ وَاحْتَضَنَ الدِّيكَ.. وَلَمَّا ابْتَعَدَ الثَّعْلَبُ حَرَزَ هُمَامٌ الدِّيكَ الَّذِي
التَفَتَ نَحْوَهُ وَقَالَ: شَكَراً لَكَ يَا هُمَامُ.. وَلَنْ أَنْسَى لَكَ هَذَا الْجَمِيلَ
أَبَداً...

وحينما خَيَّمَ الظَّلَامُ وَجَدَ هُمَامٌ نَفْسَهُ أَمَامَ نَهْرٍ لَا يَعْرِفُ كَيْفَ
سَيَقْطَعُهُ إِلَى الضَّفَةِ الثَّانِيَةِ.. لِيُكْمَلَ طَرِيقُهُ إِلَى الْجَبَلِ.. فَتَوَجَّهَ
هُمَامٌ إِلَى السَّمَاءِ قَائِلاً: يَا رَبِّ!.. كَيْفَ سَأَقْطَعُ هَذَا النَّهْرَ؟..



مشى هُمَامٌ حتى وصلَ إلى حقولِ قمحٍ لا ترى العينُ نهايتها.. وكان
في الحقلِ شيخٌ وقورٌ ذو لحية حمراء.. قال لهُمَامٌ حينَ رآه: أنا
أملكُ هذه الجبالَ.. ولنْ أدعَكَ تمرُ حتى تحصدَ كلَّ هذه
الحقولِ...

أمسكَ هُمَامٌ منجلاً وبدأ يحصدُ القمحَ.. حصداً وحصداً.. إلى أن
انتهى بعد أكثرَ من مئةِ يومٍ...



في هذا الوقت: ظهرَ الديكُ أمامَ هُمَامٍ الصغيرِ وقال: لا تقلقْ يا هُمَامُ
أنا أستطيعُ إيصالَكَ إلى الطرفِ الآخرِ من النهرِ...
ركبْ هُمَامٌ على ظهرِ الديكِ وأمسكَ بعُرقه الأحمرِ جيداً.. فانطلقَ به
إلى الضفةِ الأخرى... فشكرَ هُمَامٌ ذلكَ الديكَ الوَفِيَّ.. وواصلَ
طريقَهُ...



لَمْ يَقُلْ هُمَامٌ أَيُّ شَيْءٍ... وَبَاشَرَ الْعَمَلَ... وَاسْتَغْرَقَ تِسْعِينَ يَوْماً فِي
قَطْفِ الْعَنْبِ... فَوَضَعَ الْعَمَلَاءُ يَدَهُ عَلَى كَتِفِ هُمَامٍ وَقَالَ لَهُ
مَشْجَعاً: أَيُّهَا الشَّابُّ الصَّغِيرُ سَأَهْدِيكَ غَصْنَةً مِنَ الشَّجَرِ، وَعِنْدَمَا
تَعُودُ إِلَى الْبَيْتِ وَتَوَدُّ الْحَصُولَ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ
تَضْرِبَ الْفُصْنَ... وَسَوْفَ تَحْصُلُ عَلَى مَا تَرِيدُ...



قَالَ الشَّيْخُ الْوَقُورُ لَهُمَا: أَنْتَ وَلَدٌ رَاضٍ، وَسَوْفَ أَهْدِيكَ صُنْدُوقاً مِنَ
الدَّخَانِ، سِيلْزَمُكَ فِي حَيَاتِكَ... شَكَرَ هُمَامُ الشَّيْخَ وَمَضَى... حَتَّى
وَصَلَ إِلَى جِدَارٍ كَبِيرٍ مَرْتَفِعٍ سَدَّ عَلَيْهِ طَرِيقَهُ... وَظَهَرَ لَهُ رَجُلٌ ضَخْمٌ
فَقَالَ لَهُ بِلَهْجَةٍ صَارِمَةٍ: إِذَا أَرَدْتَ الْعُبُورَ فَعَلَيْكَ أَنْ تَقْطِفَ ثَمَارَ الْعَنْبِ
مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الدَّوَالِي وَتَضَعَهَا فِي السَّلَالِ...





لقد احتمل هُمَامٌ كل أنواع الإرهاق والتعب.. ولكنه وصل أخيراً إلى
قمة الجبل... وقطفَ عَشْبَةَ الحَيَاة... وهم بالعودة بأقصى سُرْعَةٍ..
فإذا بالغراب يأتيه مُسرِعاً ويقول: اركبْ على ظهري سأوصلُكَ إلى
بيتِكَ يا هُمَامُ... وعندما وصلَ هُمَامٌ إلى أمِّه.. بادرَ بعَصْرِ العَشْبَةِ
في فمها الجاف...





ضرب هُمَامُ الغصنَ وقالَ له: أيُّها الغصنُ!.. أريدُ عشاءً
فاخراً... ويلمحُ البصيرَ كانَ العشاءُ جاهزاً على الطاولةِ..
وفيه كلُّ ما لذُّ وطابُ...

فتحت الأمُ عينيها وقالت لابنها: لقد كبرت يا هُمَامُ، ودخلَ الشيخُ
الوقورُ فأخبرَ الأمَ بما قامَ به ولدها المخلصُ من أجلِ إحضارِ الدواءِ
لـ... حضنت الأمُ ابنها وقبَلتهُ بحنانٍ وقد غمرتها السعادةُ...
فتحَ هُمَامُ صندوقَ الدخانِ فخرَجَتْ منه مجموعةٌ من العمال..
الذين بادروا ببناء منزلٍ رائعٍ له ولأمه تحيطُ به حديقةٌ جميلةٌ تسرُّ
العينَ وتبهِجُ النفسَ...



جودي الصغيرة

جودي فتاة صغيرة كانت تتمتع بذكاء نادر وفطنة.. وكانت تعيش في القرية مع أبيها وأُمها وجدتها... وكانت حياتهم سعيدة بلا هموم ولا منغصات...

وفي أحد الأيام دُعي والدها للالتحاق بالجيش والمشاركة في القتال.. فاستشهد في المعركة وغدت جودي يتيمة... وعمُّ الحزن تلك العائلة...



وبعد عدة أيام طلب هُمام من الغصن أن يجلب له بسفرتين وحصانين، وأدوات زراعية.. وهكذا عاشت الأم وابنتها يعملان بنشاط، ويعتمدان على ما تجنيه أيديهما من الزراعة في تلك الأرض الطيبة.. وملأت السعادة حياتهما...



كَانَ النَّاسُ قَلَقِينَ عَلَيْهَا .. وَكَانَتْ هِيَ تُحْسِنُ بِذَلِكَ كَثِيرًا ... وَبَعْدَ فِتْرَةٍ
مِنَ الزَّمَنِ مَرَضَتْ أُمُّ جُودِي مِنْ شِدَّةِ الْهَمِّ وَالْحُزَنِ وَمَتَاعِبِ
الْحَيَاةِ .. وَأَدْخَلَتْ أَحَدَ الْمَشَافِي .. وَكَانَ عَلَى جَدَّةِ جُودِي أَنْ تَحْمِلَ
وَحْدَهَا عِبَاءَ الْعَائِلَةِ ...



قَالَتْ جُودِي: لَيْسَ هَذَا عَدْلًا، أَبِي يَمُوتُ وَالْمَلِكُ يَرِيحُ الْمَعْرَكَةَ!..
وَتَمَنَّتْ أَلَّا تَكْبُرَ... وَالْغَرِيبُ أَنَّهُ مِنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ لَمْ تَكْبُرْ، وَلَمْ تَعُدْ
تَنُمُ أَبَدًا...
لَقَدْ كَبُرَتْ كُلُّ الْفَتَيَاتِ مِنْ بَنَاتِ سَنَئِهَا وَلَبَسْنَ ثِيَابَ الزَّهَافِ
وَتَزَوَّجْنَ إِلَّا جُودِي.. فَقَدْ تَوَقَّفَ عَمَرُهَا عَنِ الزِّيَادَةِ وَهِيَ هِيَ
الثَّامِنَةُ ...



قالت الجدّة وهي تمسحُ ظهرَها الموحَج: آه يا جودي... لو كنتِ كبيرةً،
 لأمكنك أن تُساعدِي جدّتك في شؤون البيت... سمعتُ جودي كلامَ
 الجدّة وتأمّلتُ فيه... ولذلك ذهبتُ خفيةً وحاولتُ أنْ تحملَ دلوًا منَ
 الماءِ ولكنّها لم تستطع... مع أنها كررتُ مُحاولتها عدّة مرّاتٍ ولم تفلحْ
 هي ذلك أبداً...





وعندما حاولت جودي أن تحمل بعض الحطب لجذعتها سقطت
على الأرض وأصيبت قدمها حتى لقد نزفت دماً كثيراً... وفي
تلك اللحظة شعرت بالحزن وتمنت لو تكبر قليلاً... وفي اللحظة
كبرت ونمت قليلاً...



ولأن جودي كانت تفكر بالنمو كل يوم فقد كانت تنمو شيئاً
فشيئاً كل يوم.. وبعد عدة أيام صار في مقدورها أن تحمل دلو
الماء بكل سهولة، وحين توفيت الجدة بعد زمن كانت جودي قد
كبرت كثيراً...

وعندما شفيت الأم وخرجت من المستشفى فوجئت بجودي وقد
غدت صبية كبيرة تشع نضارة وجمالاً.. ففرحت بذلك أعظم الفرح،
ولذلك أقامت وليمة دعت إليها جميع الجيران احتفالاً بشفائها ونمو
ابنتها الوحيدة...



وفسي أحد الأيام جاء إلى القرية لصٌ واشهر سلاحه.. وأمر أهل
القرية بأن يعطوه كل ما لديهم من الذهب والمجوهرات.. وهددهم
بإحراق منازل القرية إن لم يستجيبوا لطلبه...
كان أهل القرية خائفين كثيراً من ذلك اللص، فلم تتردد النساء في
جمع الذهب والمجوهرات لتقديمها إليه...



لقد نمت جودي بشكل رزين ورائع، ولم تكن قامتها طويلة ولا
قصيرة، وكان جميع شبان القرية يحبونها.. أما هي فكانت
تبسّم وتبدي عدم اهتمامها بكل ذلك، إلا أنها فسي سرها
كانت سعيدة جداً لأنها أصبحت فتاة كبيرة...





أما جودي فقد رفضت ذلك وقالت لهن: نحن كثيرون
فكيف نخاف من واحد حتى وإن كان لصاً شريراً؟..
وحين سمع الرجال كلام جودي قال أحدهم: هذا
مستحيل... إنه لصٌ ومسلحٌ، ونحن لا نستطيع
مواجهته...

قالت جودي: ما دام الأمر كذلك، فأنا مُصرّة على مواجهته
وحدي.. فانصرف الرجال إلى منازلهم واحداً تلو الآخر...
ركضت جودي إلى بيتها ونظرت في المرأة وتمنت أن تكون أطول
قامة، تمنّت أن تكون كعملاقٍ ضخم...





شاهد اللصُ ذلكَ
 العملاقَ المخيفَ فهربَ
 راكضاً.. لكنْ جودي
 أمسكتْ به بقبضة يدها
 ووضعتْهُ فوقَ أحدِ
 الأبراجِ.. وعندما حاولَ
 أن يهربَ خوفاً من ذلكَ
 العملاقِ سقطَ على
 الأرضِ ومات...



وفي لحظةٍ كبرتْ جودي بشكلٍ غريبٍ وصارت أطول.. حتى
 لقد لامسَ رأسُها سقفَ المنزلِ، وعندما خرجتْ إلى باحةِ
 الدارِ صارتَ تطولُ أكثرَ فأكثرَ.. وما لبثتْ أن انطلقتْ إلى
 اللصِّ الشريرِ...



الفطيرة المذحرجة

ففي قرية صغيرة على سفح الجبل كان يعيش جد ذو قلب طيب...
وجدة رحيمة تفيض بالحنان... وفي كل صباح كان الجد يذهب
إلى الغابة فيقطع الأخشاب منها ويبيعها للناس... وكان ذلك هو
مصدر رزقه ومعاشه...

وكانت الجدة تصنع له
فطيرتين من العجينة
اللذيذة وتضعهما في
كيس ليتغدى بهما
زوجها الطيب...



قالت جودي
لنفسها: لقد تمنيتُ
أن أكون كعملاق
لأواجه ذلك اللص
الشرير... وطالما أنه
قد مات وارتاحت
القرية من شروره
فكم أتمنى لو أعودُ
صبيّة كسائر
الصبايا... وفي

طريق عودتها إلى البيت كانت كلما مشّت خطوة صغرت قليلاً
حتى استعادت هيئتها وقوامها بوصولها إلى البيت... وكان ذلك
مثاراً لسعادة غامرة لجودي التي رجعت تلك الفتاة الجميلة التي
يحبها جميع شباب القرية...



وضع الجدُّ عِدَّتَهُ وصِرَّةَ غَدَائِهِ التي أَعَدَّهَا لَهُ العَجُوزُ الطَّيِّبَةُ..
وشَمَّرَ عن سَاعِدَيْهِ.. وحَمَلَ فَنَاسَهُ وشرَعَ فِـي عَمَلِهِ بِاحتِطَابِ
الأخْشَابِ وهو يَغْنِي.. وكانت ضَرَبَاتُ فَنَاسِهِ قَوِيَةً مُحْكَمَةً يتردَّدُ
صداها في أرجاءِ الغَابَةِ.. فَيَبْدُدُ صَمْتَهَا وَسُكُونَهَا...



فَـي أَحَدَ الأَيَامِ صَنَعَتِ الجَدَّةُ فَطِيرَةً ذَاتَ رَائِحَةٍ لَذِيذَةٍ، وَوَضَعَتْ
عَلَيْهَا قَلِيلًا مِنَ السَّمْسَمِ لِتَصْبِحَ أَكْثَرُ لَذَّةً... وَأَعَدَّتْ لَزَوْجِهَا أَدَوَاتِ
عَمَلِهِ.. وَقَالَتْ لَهُ: لَا تَتَأَخَّرْ.. وَانْتَبِهْ لِنَفْسِكَ...
كَانَ الطَّقْصُ فِـي هَذَا اليَوْمِ صَحْوًا وَجَمِيلًا.. وَزَادَهُ جَمَالًا تَفْرِيدُ
العَصَافِيرَ بِأَعْذَابِ الأَنْغَامِ.. وَقَدْ كَانَ لِذَلِكَ أَثَرٌ طَيِّبٌ عَلَى نَفْسِيَةِ
الجَدِّ العَجُوزِ.. الَّذِي كَانَ يُدَبِّنُ وَهُوَ يَنْطَلِقُ نَشِيطًا كَعَادَتِهِ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى
الجَبَلِ المُجَاوِرِ...

كانت الفطيرة لذيذة وبيضاء
مثل الثلج... يعلوها السمسَمُ
الشَّهيُّ مما يُفري كلَّ مَنْ
يراهُ بأنَّ يتذوَّقها.. وعندما
همُّ الجدُّ ليقسِمَ قطعةً منها
ويُقدِّمها للعصفور.. سقطت
الفطيرة من يده وتَدَحرجتْ
على الأرضِ...



قطعَ العجوزُ الكثيرَ مِنَ الأخشابِ،
وعندما انتصفَ النهارُ وأصبحت
الشمسُ عموديةً على رأسه...
شعرَ بالتعبِ والجوعِ.. وأرادَ أَنْ يستريحَ قليلاً ليتناولَ غَداءَهُ..
وعندما تناولَ العجوزُ أولَ فطيرةٍ دنا منه عصفورٌ
دوريٌّ وراحَ يشدُّو بتغريدِ عَذْبٍ وهو يقولُ: أيها
الجدُّ الطيِّبُ!.. أرجوكَ أَنْ تُعطينا قطعةً من
هذه الفطيرة اللذيذة... فقدَ كنا طوالَ
الوقتِ مِنْ حولِكَ نُفَرِّدُ لَكَ لنزِيدَكَ
نشاطاً وأنتَ تقومُ بعملِكَ.. وقد
شعرنا بالجوعِ مِنْ كثرةِ تغريدنا
حولَكَ... ونحنُ نرجوكَ أَنْ تُعلمِنَا
مِنْ هذه الفطيرة اللذيذة...



وفي ذلك الوقت كان هناك ثعلب يتمشى، فلما لمح الفطيرة فتح
يديه ليُمسك بها .. ولكنها اصطدمت به فسقط الثعلب وتغير
اتجاهه تدحرج الفطيرة حتى سقطت فـلـي أخذ الجُحور داخل
الأرض...



والجد يَتبعها مسرعا .. لكنها كانت قد خرجت بسرعة
حريية والحد يصيح ساعدوني فـلـي الإمساك بالفطيرة ..
ساعدوني ..

كان الأرب يتصمم بعض الحشائش هناك .. وعندما لمح
الفطيرة المتدحرجة بادر قائلا أيتها العجوز الطيب! .. سوف
أساعدك فـلـي الإمساك بها .. ولكن على شرط أن تُعطيني
قطعة منها .. وافق الجد مبأشرة وقال: ليست مشكلة ..
سوف نتقاسمها جميعاً .. هيا ...



سُحِرَ الجدُّ والأرنَبُ والفعلْبُ بِذَلِكَ الصَّوْتِ الْعَذْبِ وَشَعَرُوا كَأَنَّهُمْ
فِي عَالَمٍ آخَرَ... وَفَجأةً تَوَقَّفَ ذَلِكَ الْغَنَاءُ الْجَمِيلُ... تَمَنَّى الْجَدُّ
أَنْ يَسْمَعَ الْمَزِيدَ مِنْ ذَلِكَ الْغَنَاءِ الْعَذْبِ.. وَفَكَّرَ فـ... أَنْ يُدَحْرَجَ
الْفَطِيرَةُ الثَّانِيَةُ إِلَى ذَلِكَ الْجُحْرِ.. لِيَتِمَكَّنَ مِنْ تَحْقِيقِ هَذِهِ
الْأُمْنِيَةِ.. وَيُعَاوِدَ سَمَاعَ ذَلِكَ الْغَنَاءِ السَّاحِرِ...



وَضَعَ الْجَدُّ رَأْسَهُ الْمَتَعَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَرَاحَ يَفْكُرُ.. كَأَن يَأْتِسُّ جَدًّا لَا
حِيلَةَ لَهُ... يَا لِلْأَسْفِ!.. كَمْ تَعَبْتُ الْعَجُوزَ الطَّيْبَةَ بِإِعْدَادِ هَذِهِ
الْفَطِيرَةِ لِي.. وَاسْتَفَا عَلَى جُهُودِهَا الَّتِي تَضِيْعُ الْآنَ هَبَاءً!..
وَفَجأةً سَمِعَ الْجَدُّ صَوْتًا عَذْبًا يَصْدُرُ مِنْ ذَلِكَ الْجُحْرِ... يَا لِلَّهِ!..
مَا أَعَذَّبَ هَذَا الْغَنَاءُ وَمَا أَبْدَعَهُ!..



رجع الجد مسرعاً إلى الفطيرة الثانية
فأحضرها.. وألقى بها في الجحر بلا تردد..
ووقف يستمع إلى الصوت العذب والغناء
الجميل.. ويرقص على تلك الأنغام البديعة..
حتى شعر كأنه في حلم جميل يتمنى أن لا يصحو
منه...



ولكن العجوز سقطت على ظهره من
الإعياء والرقص.. ووقع فوجد نفسه
في ذلك الجحر.. واكتشف أنه بيت
للفئران.. وكان بيتاً كبيراً جداً وفيه
آلاف الفئران.. قال الجد للفئران
شارحاً وضعه: أنا آسف.. فقد كنتُ
أتبع فطيرتي التي سقطت في بيتكم
هذا.. وقد سمعتُ غناءكم العذب
الجميل، ووقعتُ من فرط الرقص
على أنغامه دون وعي حتى سقطتُ
هنا عليكم... أنا آسف مرة أخرى..



وجدت الفئران كلامَ الجدِّ لطيفاً ومهدباً لا يُثيرُ مخاوفها ..
فتعاطفت معه .. وبادرت بصناعة فطيرة من الرزِّ لذلك العجوزَ
الجائع .. وجاء زعيمُ الفئران فدعا العجوزَ للطعام .. وكان على
المائدة فطيرة رزِّ كبيرة مصنوعة بعناية تامة .. وكان الجلوسُ في
قاعة الضيوف الكبيرة ...



بدأ الجميع بالطعام على أنغام
الموسيقا، وقامت بعضُ الفئران
بالرقص والغناء .. فتناولَ الجدُّ
طعامه اللذيذ، وكان سعيداً جداً
بهذه الحفلة الرائعة المتميزة ...



رجع الجد إلى البيت سعيداً وأخبر الجدة بكل ما جرى له في هذا
اليوم الغريب... وعندما حرك المطرقة السحرية يميناً وشمالاً
سقطت حوله قطع لا تحصى من الذهب والفضة.. فراح هو
وزوجته المعجوز الطيبة يرقصان من الفرح والسعادة.. وعندما هدا
قليلاً قررا أن يوزعا بعض ذلك الذهب والفضة على الجيران وأهل
القرية.. وأبقى المعجوز لنفسه ولزوجته الطيبة ما يكفيهما..
وعاش الجميع في سعادة وهناء...



وعندما انتهت الحفلة تذكر المعجوز زوجته الطيبة.. فاستاذن في
الرجوع إلى البيت بأسرع وقت...
قدم زعيم الفئران مطرقة سحرية كهديّة رمزية للمعجوز الطيب، وقال
له: إن هذه المطرقة سوف تجعلك أغنى وأثري رجل في العالم.. وما
عليك إلا أن تحركها ثلاث مرات نحو اليسار وثلاث مرات نحو اليمين
عندما تود ذلك...

شراء القطة



ففي أحد أيام الصيف... حيث كانت الأرض تلتهب حرارة، ذهب الناس يستظلون بشجرة كبيرة أمام بيت نعمان الثري العجوز.. وكانوا يتسامرون سعداء بهذا الظل الوارف تحت تلك الشجرة..

وفجأة جاءت عربة فارهة فتوقفت هناك بقرب الشجرة وترجل منها عجوز طاعن في السن يرتدي ملابس فاخرة، وكان ذلك هو نعمان الثري... وفي لحظة أبدى العجوز غضبه حين رأى الناس هناك يتسامرون سعداء تحت شجرته.. وشعر بعدم الارتياح، حتى لقد فكر بطردهم.. لكن خطرت له فكرة شيطانية.. فماذا لو أنه حاول أن يستغل هذه الفرصة لكسب المزيد من المال؟.. وعندها ابتسم العجوز الثري ابتسامة صفراء مزيفة...



قال العجوز للناس المستظّلين
بالشجرة: ساسمحُ لكم بالبقاء
هنا على أن تدفعوا لي ثمن هذا
الظل الذي تتقنون فيه الحر الذي
لا يُطاق... هيا ادفعوا لي نقوداً
وابقوا هنا ما شئتم...



وصادف ذلك مرور السيد فهمي على
حمارة متوجهاً إلى داره... فسمع وشاهد ما
كان يريد ذلك العجوز الثري... فغضب
من جشعه واستغلاله... ولكنه تابع سيره
مفكراً بطريقةٍ يخدع بها ذلك الوغد
الخسيس ويشفي صدور الناس...



وفي أحد الأيام شاهدَ العجوزُ السيدَ فهمي جالساً
تحت تلك الشجرة فقال له وهو يضحك: يا هذا!..
يجب عليك أن تدفع لي أجرَةَ الظلِّ.. فقال فهمي
لنعمانَ العجوز: حسناً.. ولكني أودُ شراءَ ظلِّ هذه
الشجرة منك بـكيسٍ من الذهبِ فماذا تقول؟..



لَمْ يُصدِّقَ نعمانُ العجوزُ أن فهمي سيشترى ظلَّ شجرة بكيسٍ
من الذهب... وقال لنفسه: كيسٌ من الذهب؟!.. إنَّه لربحٌ كبيرٌ
بلا تعبٍ ولا رأسِ مالٍ.. يبدو لي أن هذا الرجلَ أحمقٌ... وهكذا
استغلَّ نعمانُ الفرصة، وأخذَ كيسَ الذهبِ.. وبذلك صارَ ظلُّ
الشجرة ملكاً للسيدِ فهمي...



وعندما حلَّ الليلُ لم يستطعَ نعمانُ النومَ لشدةِ فرجه بـكيسِ الذهبِ... وحينَ حاولَ النومَ كانَ ضجيجُ فهمي وأصدقائه المبتهجينَ في الخارجِ يحولُ دونَ استماعته النومَ... فغضبَ وجلسَ في فراشه مستكراً... كانَ الوقتُ متأخراً جداً... ولكنَّ أولئك الحمقى لا ينامونَ ولا يدعونه ينامَ.



حملَ نعمانُ الكيسَ وأسرعَ إلى منزله... وحينَ سألتَهُ زوجته ما الحكايةُ؟.. أخبرها بقصةِ الصفيقةِ الرابعة.. وقامَ الزوجان بعدَ النقودِ الذهبيةِ وهما يضحكانَ سخريَةً منَ ذلكَ الغبي الذي يدعى فهمي... بينما كانَ فهمي ورفاقُهُ تحتَ الشجرةِ يُغنونَ ويرقصونَ مُبتهجينَ...





وتوجه نعمان إلى فهمي وهو يصرخ بغضب: لقد بعثك ظل الشجرة ولم أبعك المنزل.. وقبل أن ينتهي نعمان من كلامه أشار السيد فهمي إلى الأرض قائلاً: يا سيد نعمان!.. انظر إلى ذلك الظل.. سوف يدخل غرفتك حالاً.. لا تتس أن هذا الظل من ممتلكاتي.. وأن وقوفك هنا يوجب عليك دفع ثمنه...

لم تغمض لنعمان عين تلك الليلة.. وكان يفكر بطريقة لمواجهة السيد فهمي... وبقي في حالة أرقى حتى الفجر.. ولكنه أخيراً وجد الحل المناسب...



فتح نعمان نافذة المنزل غاضباً.. وأراد أن يشتم ويطرّد أولئك الناس، وفجأة سمع صوت السيد فهمي من الأعلى يخاطبه: سيد نعمان.. الوقت متأخر.. ألم تَمْ بعد؟.. عليك أن تراعي صحتك!.. نظر نعمان إلى الأعلى فشاهد السيد فهمي فوق سطح منزله يأكل عنباً.. استغرب نعمان وانطلق مسرعاً خارج الغرفة...



وكان فهمي يدعو بعض أصحابه للسهر والسمر كل مساء تحت
ظل الشجرة... وكلما مر نعمان فوق الظل كان فهمي يطالبه بدفع
الثلث فوراً...

لقد خسر نعمان راحته وأطمئنائه... ولم يعد يستطيع النوم في
فراشه.. وكان لا يحتمل كل ذلك إلا من أجل الاحتفاظ بسكيس
الذهب...



وفي صباح اليوم التالي... حمل نعمان على
كتفه فأساً كبيراً لقطع الشجرة... ولكنه
فوجئ بالسيد فهمي من ورائه يقول له: سيد
نعمان!.. انت الآن تقف تحت ظل شجرتي..
وسوف تدفع لي ثمن هذا... فما كان من
نعمان إلا أن ينسحب فوراً ويدخل منزله وقد
بلغ منه الانزعاج كل مبلغ...





لَمْ يَسْتَطِعْ نَعْمَانُ التَّحْمَلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ...
ولذلك فَقَدْ اقْتَرَحَ عَلَى السَّيِّدِ فَهْمِي أَنْ
يَرُدَّ إِلَيْهِ كَيْسَ الذَّهَبِ، وَيَسْتَرُدَّ ظِلَّ
شَجَرَتِهِ... ضَحِكَ السَّيِّدُ فَهْمِي وَقَالَ: حَسَنًا...
لَكُنِّي الْآنَ مَالِكُ الظِّلِّ... وَأَنَا لَنْ أَبِيعَهُ بِأَقْلٍ مِنْ
كَيْسَيْنِ مِنَ الذَّهَبِ يَا نَعْمَانُ... تَرَدَّدَ نَعْمَانُ قَبْلَ أَنْ
يُجِيبَهُ... ثُمَّ مَا لَبَثَ أَنْ وَافَقَ مَكْرَهَا..



وَفِي إِحْدَى اللَّيَالِي لَحِقَ حِمَارٌ بِالظِّلِّ فَكَسَرَ زَجَاجَ النَّاظِدَةِ... ثُمَّ
دَخَلَ غُرْفَةَ الْعُجُوزِ نَعْمَانُ... وَكَانَ نَعْمَانُ يَمْتَنِعُ نَفْسَهُ بَعْدَ النَّقُودِ
الذَّهَبِيَّةِ... فَهَبُ فَرْعًا وَتَبَعَثَتْ النَّقُودُ بَيْنَ أَقْدَامِ الْحِمَارِ... وَكَانَ
نَعْمَانُ يَجْتَهِدُ فَفِي جَمْعِهَا بِكُلِّ مَا يَمْلِكُ مِنْ قُوَّةٍ وَجِرْصٍ...



وتمت الصفقة وأخذ السيد فهمي كيسين من الذهب فقام
بتوزيعهما على أولئك الناس الفقراء... وركب حمارهُ.. ورحل
وحيداً باتجاه الشمس...



الفأس الذهبي

يُحكى أن شاباً من أسرة فقيرة كان يعمل حطّاباً ..
ويتكسّب رزقه ورزق عائلته من هذا العمل اليومي
الذي واظب عليه لسنوات طويلة بكلّ همة ونشاط ..
في الصيف والشتاء والحرّ والبرد .. من غير كللٍ
أو ملل ..



وبينما كان الشاب ذات يوم يعبر النهر .. انحنى ليشرب
من ماء النهر .. فسقط فأسه في النهر ..



وفجأة برق من ماء النهر شعاعٌ وارتفع فـ...
 السماء... وخرج من الماء خيالٌ شيخٌ وقورٌ طيبُ
 القلب... ما لبث أن خاطبَ الشابَّ قائلاً: ما بكَ
 أيها الشابُّ؟ وما يُيكِك يا بُني؟ وأجابهُ الشابُّ
 بلهجة حزينَةٍ: جدِّي!.. لقد سقطَ فأسِي فـ...
 النهر...



حزنُ الشابِّ كثيراً وشعرَ بالقلقِ وتساءلَ في نفسه: ما الحلُّ الآن؟..
 إن النهرَ عميقٌ... والتيارُ هادرٌ وسريعٌ... فكيف سأُخرجُ فأسِي؟..
 إذا نزلتُ إلى هذا النهرِ السهاجِ فلنَ أنجوَ من الغرقِ فيه... فأخسرُ
 نفسي وفأسِي... وإن أنا لمَ أفعلْ فلنَ أستطيعَ العيشَ بلا فأسٍ..
 فماذا أفعلُ؟..

وجلسَ الشابُّ على ضفةِ النهرِ يبكي بحرقةٍ ويصوتُ مرتفعٍ... حتى
 كانَ صوتُ بكائه يهزُّ أوراقَ الشجرِ فتساقطُ في النهرِ... كما لو أنها
 في فصلٍ الخريفِ...





قال الشيخ الوقور: لا تحزن أيها الشاب سأساعدك لاستعادة الفأس.. واختفى الشيخ داخل النهر.. ثم ظهر بعد قليل وهي يديه ثلاثة فؤوس.. أحدها من الذهب والآخر من الفضة والثالث من الحديد.. وسأل الشيخ الشاب وهو يرفع الفأس الذهبي: أهذا فأسك؟.. وأجاب الحطاب: لا.. إنه ليس فأسني يا جدي.. وكذلك أجابه حين أشار إلى الفأس الفضي.. فلما رفع الفأس الحديدي وطرح عليه السؤال نفسه.. قال الشاب: شكراً يا جدي.. أجل هذا هو فأسني فعلاً...

ابتسم الشيخ وقال للشاب: أنت رجل شريف.. ولذلك فقد قررت أن أهديك فأساً ذهبياً وفأساً فضياً..

كان بين الحطّابين فتى معروف بشدّة الطمع... فما أن سمع تلك القصة حتّى توجّه من فوره إلى النهر ليحصل من ذلك الشيخ على فاسّين أحدهما من الذهب والآخر من الفضة... ذهب ذلك الشاب الجشع إلى النهر وقذف بفأسه فيه وجلس هناك يبكي... وما هي إلا لحظات حتّى انطلقت فقاعات من ماء النهر.. ثمّ ظهر ذلك الشيخ... وكان يحمل في يده فأساً ذهبياً انعكست عليه أشعة الشمس فلمع في عينيه... قال الشاب الطماع فرحاً مبهوراً: هذا فاسي.. ومدّ يده يريد أن يأخذ الفاس... ولكن الشيخ اختفى في النهر من غير أن يقول شيئاً...

ففي اليوم التالي حمل الشاب الفاسّ الفضي وذهب ليحتطب... ولا حظّ أن هذا الفاسّ إضافة إلى كونه مريحاً جداً.. فهو سريع الاحتطاب.. يوفرّ الجهد.. حتّى لقد قطع الشاب في وقت قصير أضعاف ما كان يقطعه بالفاسّ العادي.. شعر رفاق الشاب بالدهشة.. وسألوا الشاب عن السبب.. ولأنه لا يكذب أبداً فقد حكى لهم الشاب قصة شيخ النهر الذي أهدها فاسّين أحدهما من الذهب والآخر من الفضة...





انتظرَ الطمَّاعُ ساعاتٍ على ضفَّةِ النهرِ..
ولكنَّ الشيخَ لم يَظهرْ منْ جَديدٍ...وهنا بكى
الشابُّ فعلاً أسفاً على فأسه الحديديِّ
الذي لا يستطيعُ العيشَ بدونه... وحينَ
عَلِمَ الشابُّ الصادقُ بقصته أعطاهُ فأسه
الحديديُّ القديمَ وقالَ له: اعملْ بجدٍّ.. ولا
تعدْ إلى التفكيرِ بالطرقِ الملتوية والكذبِ...
عملَ الشابُّ الطمَّاعُ شهراً ثم عادَ يفكِّرُ
بطريقةٍ يحتالُ بها على شيخِ النهرِ...

قال الشيخ: سأساعدك... واختفى في النهر ثم ظهر بعد قليل
وفي يده فأس ذهبي رائع...
قال الشيخ: أهذا فأسك؟.. فأجاب الشاب بدهاء: لا.. إنه ليس
فأسي..



غير الشاب المحتال هيئته قليلاً وذهب إلى ضفة النهر.. ورمى
الفأس في الماء ثم راح يتظاهر بالبكاء...
سمع شيخ النهر بكاء الشاب.. فخرج له وسأله: أيها الشاب لماذا
تبكي؟.. ولم أنت حزين؟..
تظاهر الشاب الطماع بالحزن ثم قال: جدي!.. لقد سقط فأسي
في النهر.. فما العمل؟.. وأنا لا أستطيع العيش بدونه؟.. لم يشعر
شيخ النهر بأنه كاذب...



وعندما أثار الشيخُ بفأسٍ فضيٍّ استطاعَ الشابُّ أنْ يَتماسكَ
مَظاهراً بالقنَاعةِ ويقولُ: لا.. إنْ هَذا أيضاً لَيسَ فأسِي..
وأخيراً أَخَذَ الشَّابُّ الفأسَ الحَديديَّ وهُمُّ بالانصرافِ..



ولكنَّ الشيخَ لاحظَ نظراتِ الشابِّ إلى الفأسِ الذَّهبيِّ
فقالَ لَهُ: هَذا الفأسُ الذَّهبيُّ لَكَ... خذْهُ فَإِنَّكَ تَريدُهُ كما
أرى...



فرح الشاب بالفأس الذهبي وشكر الشيخ.. ومضى
وهو مسرور لأنه استطاع أن يخدع شيخ النهر...



وفي طريق عودته كان الشاب الجشع يقول في
نفسه: سأبيع هذا الفأس الذهبي وأشتري الكثير من
الأراضي... وسأعيش أنا وأولادي وأحفادي بسعادة
ورخاء... وفجأة تعكّر مزاجه وسأل نفسه: ولكن أين
سأخبئ هذا الفأس؟.. فقد كان يخاف أن
يسرقه أحد...





كان في قديم الزمان فتاة صغيرة جميلة تعيش مع
ابويها في غرفة واحدة صغيرة مصنوعة من الخشب
على ضفة النهر...



فكر الشاب الجشع طويلاً فــــــي هذا الأمر... ولم يفكر للحظة
باستعمال الفأس لقطع الأخشاب... وكان يمشي هائماً فوق أحد
الجسور وكانت مياه النهر تتدفق بشدة وكأنها في ساعة غضب...
نسي الشاب نفسه وهو يسير وحيداً على الجسر... وكان غارقاً في
التفكير بالفأس الذهبي وقيمته... وفجأة انزلقت قدمه وسقط في
النهر فجرفه تياره المتدفق... وألقى به غريقاً في قاع النهر... ومنذ
ذلك اليوم لم يعد الناس يشاهدون ذلك الشاب الذي أعماه الطمع...

وفي صباح أحد الأيام... حيث كان الطقس رائعاً وكان النسيم
عليلاً طلبت الأم من الفتاة أن تذهب إلى النهر لتصطاد بعض
السماك لطعام العائلة...
أخذت الفتاة سلتها وعدة صيدها وذهبت إلى ضفة النهر..
وجلست هناك تفنّي وهي تصطاد السمك... وفي وقت يسير
اصطادت الفتاة سمكاً كثيراً...



وعندما راحت تجمع أدوات الصيد لترجع إلى البيت.. قفزت سمكة من السلة... وحين حاولت الفتاة الإمساك بها لردّها إلى السلة ثانية.. إذا بالسمكة تكلمها وتقول:
أيّها الطفلة الجميلة اتركيّني.. فإنك حين تأكليّني ستصبحين سمكة مثلي... وحين سمعت الفتاة كلام السمكة خافت وتراجعت قليلاً عنها... ولكنها تماسكت ثم اقتربت من السمكة فقبضت عليها وأعادتها إلى السلة.. وانصرفت إلى البيت..



وحيث استعادت الطفلة وعيها كانت
قد تحولت إلى سمكة صغيرة.. وفي
تلك اللحظة رأت إحدى أسماك
القرش المخيفة قادمة نحوها...
خافت الفتاة السمكة.. وسبحت بكل
قوتها حتى اختفت بين بعض



أعشاب البحر واختبأت هناك...
وفي الليل مرت مجموعة من
الأسماك وشاهدت تلك السمكة
الوحيدة.. فقلن لها: تعالي معنا إلى
البحر.. حيث قصر الملكة...

طلبت الفتاة من أمها أن تطبخ لها
تلك السمكة.. ويعد أن طبخت الأم
السمكة تلونت بألوان كثيرة زاهية
جداً...

وحيث تناولت الفتاة أول لقمة من تلك
السمكة شعرت أنها تتحول وتضغف
شيئاً فشيئاً.. حتى هفزت بشكل غير
إرادي من النافذة وانطلقت في اتجاه
النهر...



سمعت الفتاة قصة السمكة الملكة
فقالت لها: لا تقلقي... سأحاول
إنقاذك أيها الملكة الطيبة... شعرت
الملكة بالامتنان.. فمنحت الفتاة
السمكة قدرة التحول إلى أي شيء
تريد...

ذهبت السمكة الفتاة إلى ساحل
البحر وحركت ذيلها كما علمتها
الملكة.. وقالت: أريد أن أتحوّل إلى
غزالة، وفي وقت يسير، تحولت
السمكة إلى غزالة صغيرة ملونة...



وراحت السمكة الفتاة تسبح مع الأسماك حتى وصلت إلى قصر
الملكة المبنى من المرجان والأصداف الرائعة في أعماق البحر...
كانت الملكة جالسة على صدفة كبيرة.. فتقدمت الفتاة السمكة منها
وأخبرتها بقصتها... قالت الملكة: أنا أيضاً كنت ملكة في عالم
البشر.. حتى جاء عفريت في أحد الأيام وسرق تاجي.. فشعرت
بحزن شديد.. وهمت أنا ووصيفاتي بالقفز في البحر لنلحق
بالعفريت السارق.. فتحولنا جميعاً إلى أسماك.. وسابقى إلى الأبد
سمكة في البحر إذا لم أسترده تاج ملكي...

وتحولت الغزالة إلى
نملة.. حيث دخلت
قلعة العفريت.. ثم
تحولت إلى ببغاء ملون
بأزهى الألوان...
ووقفت على النافذة
هناك وقالت للعفريت:
ارجوك أيها العفريت
رد إلي تاج الملكة...



قطعت الغزالة السهول والبراري والجبال والأودية... حتى
وصلت إلى غابة كثيفة.. حيث كان ابن ملكة البحر اميراً في
الغابة.. وكان قد خرج ليصطاد... وبينما كان الأمير
يستريح في ظل شجرة كبيرة هناك اكتشف وجود الغزالة..
فهب واقفاً وركض خلفها يريد الإمساك بها...
وحين أمسك الأمير بالغزالة.. راحت تبكي وهي تقول:
ارجوك لا تقتلني.. فأنا لدي مهمة صعبة علي إنجازها...
ارجوك دعني... فأطلقها الأمير فهربت...



تتابع العفريت وقال: حسناً لقد
ماتت ابنتي.. ولا حاجة لي بالتاج..
ولكن لن أعطيك هذا التاج أيها
الببغاء حتى تصنع لي تاجاً من
النجوم.. وحينها سأعطيك التاج..
طار الببغاء مبتعداً عن النافذة..
وهز رأسه قليلاً فتحوّل إلى ضفدع
صغير...



قفز الضفدع في ماء البحيرة..
وعندما حُلّ الظلام وظهر
القمر والنجوم في السماء
وانعكس خيالها على سطح ماء
البحيرة أمسك الضفدع بخيال
النجوم ووضع في كيس
وحمله إلى قلعة العفريت حيث
صنع له منه تاجاً جميلاً...





أَخَذَ الْبَيْفَاءُ التَّاجَ وَطَارَ بِهِ مُسْرِعاً .. لِأَنَّهُ كَانَ
خَائِفاً أَنْ تُشْرِقَ الشَّمْسُ عَلَى تَاجِ النُّجُومِ
فَتُبَدَّدَ لِمَعَانِهِ .. وَحِينَهَا سِيكْتَشِفُ الْعَفْرِيتُ
الْخَدْعَةَ وَسَوْفَ يَطَارِدُهُ لِيَسْتَرِدُّ مِنْهُ التَّاجَ ...
فَاسْتَجْمَعَ قَوَاهُ وَطَارَ .. وَطَارَ حَتَّى أَصَابَهُ
التَّعَبُ وَالْإِعْيَاءُ .. فَهَامَ لِأَنَّهُ لَمْ يَعُدْ قَادِرًا عَلَى
الطَّيْرَانِ ...



وَقَبْلَ أَنْ يَبْزُغَ الْفَجْرُ تَحَوَّلَ الضَّفْدَعُ إِلَى بَيْفَاءٍ فَتَقَدَّمَ مِنَ الْعَفْرِيتِ
وَهُوَ يَحْمِلُ مَعَهُ التَّاجَ الْمَرْصُوعَ بِالنُّجُومِ .. لَقَدْ كَانَ ثَقِيلًا .. وَلَكِنْ
الْبَيْفَاءُ جَمَعَ كُلَّ قُوَّتِهِ حَتَّى اسْتَطَاعَ حَمْلَهُ وَتَقْدِيمَهُ لِلْعَفْرِيتِ ...
شَاهِدَ الْعَفْرِيتُ التَّاجَ فَفَرَّحَ بِهِ كَثِيرًا وَقَالَ لِلْبَيْفَاءِ : إِنَّ قَدْرَتَكَ أَيْهَا
الْبَيْفَاءُ أَكْثَرُ مِنِّي .. وَأَنْتَ تَسْتَحِقُّ أَنْ أُعْطِيَكَ تَاجَ الْمَلِكَةِ الْقَدِيمِ ...



وعندما طلع الصبح تحولت الفتاة
السحرة من بيفاء إلى غزالة .. وقد
وضعت التاج على قرنيها وراحت تعدو
راكضة باتجاه البحر .. ظلت تتابع
الركض طوال النهار حتى وصلت إلى
البحر قبل غياب الشمس...

وعلى الشاطئ تحولت الغزالة إلى سمكة وغاصت في
البحر وهي تمسك بالتاج إلى أن وصلت إلى قصر
الملكة... وعندما وضعت الملكة التاج على رأسها بدأت
تتحول من سمكة إلى ملكة .. حيث تحول الذيل إلى
ساقين جميلتين .. ثم صار للملكة رأس، وتحولت
الأسماك التي كانت معها إلى وصيفات جميلات...



وتحولت الفتاة السمكة إلى أميرة جميلة جداً.. بل لقد
أصبحت أجمل فتاة بينهم.. ومضت مع الملكة
ووصيفاتها إلى قصرها...

كان الأمير هناك وحيداً وكثيراً منزلاً
عن الناس فلم يَـرَ موكبَ أمه فرح
كثيراً واستردَّ حبه للحياة... وحين
شاهد الأمير أميرة جميلة بجانب أمه
نظر إليها بامعان.. ولا حظَّ أن عينيها
تشبهان عيني تلك الغزالة التي رآها
في الغابة...



سأل الأمير الأميرة الصغيرة وقد أمسك بيديها : هل أنت هي
تلك الغزالة التي شاهدتها في الغابة ؟ قالت الأميرة بخجل :
نعم .. وهزت براسها .. وبعد أيام تزوج الأمير من تلك الأميرة
الصغيرة وعاشا حياة سعيدة طيبة ...



الجوزان الثالث

في قديم الزمان كان هناك ثلاثة أخوة فقراء
يعيشون في بيت واحد... وذات يوم قرروا
السفر بعيداً سعياً لطلب الرزق... فحزموا
امتعتهم البسيطة وانطلقوا مبتعدين...





مشنوا عدة أيام حتى وصلوا إلى مفترق طرقٍ.. فقال الأخ الأكبر:
علينا أن نفرق هنا.. لكي تكون فرصنا أكثر... وافق الأخوان على
رأي أخيهما الأكبر، ووجداه منطقياً... فقام الأخ الأكبر بتقسيم ما
لديهم من النقود القليلة بالتساوي بينهم...



واتفق الإخوة على العودة بعد ثلاث سنوات إلى منزل العائلة كل
بما تيسر له من الكسب، وتعاقدوا قبل الفراق وكانت العيون
تفيض بالدمع...

وصل الأخ الكبير إلى مدينة كبيرة... واشتغل في مخبز المدينة،
وكان عاملاً نشيطاً وذكياً... حتى لقد تعلم المهنة واتقنها فهي
وقت قصير... وبعد ستة أشهر استطاع أن يفتح مخبزاً صغيراً
مستقلاً...

أما الأخ الأوسط فتابع سيره حتى انتهى إلى بلدة مزدهرة..
وكان أهل هذه البلدة مولعين بشرب القهوة كثيراً.. فقاده تفكيره
إلى افتتاح مقهى صغير... وكان يعامل الناس أطيّب المعاملة
فدر عليه عمله مكاسب كبيرة...



وفجأة جاء خروف قوي وعنيد فتطاح العجوز في ظهره فأوقعه
 في البحيرة .. وحاول العجوز الخروج من الماء بكل ما أوتي من
 قوة... ولكنه لم يستطع..
 أسرع الأخ الصغير وقفز في البحيرة فأنقذ الشيخ العجوز... الذي
 شكره وقرّر أن يقدم له هدية لقاء ما فعل...



أما الأخ الأصغر فتابع سيرة حتى انتهى إلى قرية جبلية
 صغيرة.. وهناك شاهد شيخاً عجوزاً يسرح ببعض الأغنام..
 وكان يسوقها إلى بحيرة ماء لكي تشرب.. وبينما كانت الأغنام
 تشرب جلس العجوز على شاطئ البحيرة ليفترق ماء يغسل به
 وجهه...

كَانَ الْأَخُ الصَّغِيرُ يَسُوقُ الْأَغْنَامَ مِنْذُ الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ إِلَى الْمَرَاعِي
الْخَضِبَةِ الْخَضِرَاءِ. وَعِنْدَ الْمَسَاءِ يَعُودُ بِهَا كَامِلَةً وَقَدْ شَبِعَتْ وَارْتَوَتْ...
بَيْنَمَا كَانَ الشَّيْخُ الْعَجُوزُ يُعِدُّ الطَّعَامَ وَيَنْتَظِرُهُ حَتَّى الْمَسَاءِ لِأَكْلِهِ
مَعًا... وَكَانَ الْاِثْنَانِ سَعِيدَيْنِ فِي حَيَاتِهِمَا وَكَانَهُمَا أَبٌ وَابْنَةٌ...



وَلَكِنْ الشَّابُّ الصَّغِيرُ قَالَ: أَيُّهَا الشَّيْخُ... أَنَا لَمْ أَنْقُذَكَ لِأَجْلِ
الْمُكَافَأَةِ أَوْ السَّهْدِيَةِ.. أَنْتَ رَجُلٌ كَبِيرٌ وَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَعْتَنِيَ بِكُلِّ
هَذِهِ الْأَغْنَامِ... فَإِنْ أَرَدْتَ مُكَافَأَتِي فَأَرْجُو أَنْ تَقْبَلَ بِي رَاعِيًا
عِنْدَكَ... وَهَكَذَا عَاشَ الْأَخُ الصَّغِيرُ مَعَ الْعَجُوزِ يَسَاعِدُهُ
فِي رَعْيِ الْأَغْنَامِ...



قال الشيخ: أيها الشاب!.. أنت لم تُنقِذ حياتي فقط... بل لقد
 قدّمت لي مساعدات عظيمة.. وأنا أملك هذه الأغنام، وهذه
 الجوزات الثلاث.. التي تجلب السعادة للإنسان... فاختَر واحدة
 منها... إما الأغنام وإما الجوزات...
 قرّر الشاب الصغير أن يترك الأغنام للمجوز لكي يعتمد عليها في
 كسب رزقه.. وأن يأخذ الجوزات الثلاث...



مضى الزمنُ سريعاً وانقضت السنوات الثلاث.. وتذكّر الأخ
 الصغير موعده مع أخويه.. فاستأذن للرحيل...

سمع الأخوان قصة الأخ الصغير، فشعروا بأن ذلك الراعي العجوز قد احتال على أخيهما الصغير.. لذلك فقد طلبا من أخيهما أن يعود إلى الراعي ويأخذ الأغنام.. ويرد إليه هذه الجوزات الثلاث...

كان الأخ الصغير رافضاً فكرة أخويه وكان يشعر بالحرَج من الراعي صاحب القلب الطيب.. ولكن تحت إلحاح أخويه وجد نفسه مرغماً على الرجوع إلى العجوز الراعي...



تقابل الإخوة الثلاثة في الموعد المحدد.. وكانوا سعداء باجتماعهم ثانية.. وكان الأخوان الكبير والأوسط يحملان نقوداً كثيرة.. أما الصغير فقد بدا عليه الخجل لأنه لا يملك سوى الجوزات الثلاث...

قال له أخواه: ما هذا؟ هل هذا هو كل ما جنيته خلال ثلاث سنوات؟.. وكانا ينظران إليه بعيون غاضبة...

قال الأخ الصغير: أجل.. إن هذا ما أخذته من راعي الأغنام.. الذي عاملني كما يعامل الأب ولده...



دُهِشَ الأخ الصغيرُ ولم يترددْ — فـكسرَ الجوزةَ
الثالثة .. ولم يصدقْ ما رآهُ عيناه! .. إذ خرجت فتاةٌ
رائعةُ الجمالِ فوقَ صَفْءِ أَمَامَهُ وقالتْ بخجلٍ: أيُّها
الشابُّ الطيبُ هلْ تقبلُ أنْ أكونَ زوجةً لك؟.

سارَ الأخ الصغيرُ فاحسَّ بالتعبِ وشعرَ بالعطشِ .. فكسرَ إحدى
الجوزاتِ الثلاثِ ... وفوجئَ بقشرةِ الجوزةِ وقد تحولتْ إلى سفينةٍ
صغيرةٍ تتدفقُ منها مياهٌ عذبةٌ ... فشربَ وحمدَ اللهَ .. ونظرَ حوله
فوجدَ قطعياً من الأغنامِ نزلتْ من قشرةِ الجوزةِ .. فشجَّعَهُ ذلكَ
على اختبارِ جوزةٍ أخرى .. وما أنْ كسرَ الثانيةَ حتى خرجَ منها ثورانٌ
يجرَّانِ عربةً جديدةً ...



وركب الأخ الصغير والزوجة العريضة وساق
الأغنام أمامه وهو في غمرة الفرح.. وانطلق
متجهاً إلى أخويه الكبيرين...

كان الثوران يسيران بسرعة.. وبعد وقت قصير
لحق الأخ الصغير بأخويه.. وفوجئاً به
يناديهما.. ومعه الأغنام والعريضة والزوجة
الجميلة...

دهش الأخوان حين شاهدا أخاهما.. وشعرا
كانهما في حلم...



بعد الوصول، أقام الأخوان الكبيران لأخيها الصغير عرساً
كبيراً دعواً إليه أهالي القرية جميعاً.. واحتفلوا بهذه المناسبة
الرائعة وغنّوا ورقصوا فرحين حتى الصباح...



وأخيراً الأخ الصغير أخويه بقصة الجوزات العجيبات... فقال
الأخوان: نحنُ اعتمدنا على قوة عملنا فكسبنا نقوداً.. أما أنت
فقد اعتمدت على طيبة نفسك وسمو روحك فكسبت حياة
سعيدة تستحقها...





دار الفرقان العربي

Beirut - Lebanon بيروت - لبنان

تلفون 00961 1 791668

فاكس 11, 6918 - رقم البريد 11072230

سورية - حلب Syria - Aleppo

تلفون 2213441, 2213333

تلفون 00963 21 2225966 - من حلب 415

www.afach.aleppo.syr.com

e-mail afashco1@scs-net.org

e published by arrangement with Beijing publishing House
c DAF AL-SHARK AL- ARABI

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لدار الفرقان العربي

لا يجوز ان ينسخ او يترجم او يوزع او يبيع او يقرض او يقرض

طبعة من مائة نسخة محفوظة لدار الفرقان العربي

بالتمويل مع Beijing publishing House